المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول : نبذة عامة عن المفسرين الحنفية	٤
الفصل الثاني : عرض وتحليل	١٨
أ ــ الجصاص	١٨
ب ــ السمرقندي	٢٢
ج ــ النسفي	٢٦
د ــ ابن أبي العز الحنفي	٢٩
هـ ــ أبو السعود	٣٣
الخاتمة	٤٠
المصادر والمراجع	٤٢

الدكتور صدّيق خليل الصالح الجميلي

مدرس التفسير وعلوم القرآن
في كلية الإمام الأعظم ببغداد

المقـــــــدمة

الحمد لله المحيط بخفيات الغيوب ، المطلع على سرائر القلوب ، بارئ النَّسَم ، وخالق الأمم ، ومجري القلم في القدم ، بما هو أعلم بقدرته على وفق مشيئته . أعطى ومنع ، وخفض ورفع ، وضر ونفع ، فلا مشارك له في إنعامه وألوهيته ، ولا معاند له في أحكامه وربوبيته ، ولا منازع له في إبراماته وأقضيته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أستفتح بمددها أبواب الجنان ، وأشهد أن سيدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله صفيه وخليله. اللهم صلّ على سيدنا محمد إمام المتقين وحبيب رب العالمين وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الصادقين المفلحين ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أما بعد :

إنّ من أنواع البركة التي يُفيضها الله جل وعلا على خاصة عباده من ورثة أنبيائه شغفهم بالعلم وطلبه ومحبة تداركه.

وحقيقة العلم:- هو العلم بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما تفرع منهما وما تعلق بهما في الأصول والفروع.

والعلم بهدي آل النبي وأصحابه ومن سار على نهجهم من الأئمة الأعلام والجهابذة الافهام ولاسيما أبي حنيفة النعمان.

والذي انبثق هذا المؤتمر إحياءً لمدرسته التي أخرجت وخرّجت رجالا على مر العصور في مختلف علوم الشريعة من اجل هذا يممت وجهي شطر ساحتهم لاقف على الأفذاذ الذين افنوا أعمارهم وهم يدرسون كتاب الله تعالى ويذودون عنه بعقولهم وقلوبهم وما جادت به أقلامهم.

وموضوع هذا البحث هو الوقوف على ابرز رجال التفسير من علماء الحنفية وبيان جهودهم ومصنفاتهم ومؤلفاتهم في حركة التفسير القرآني من المتقدمين الذين انبروا لخدمة كتاب الله تعالى، وقد أسميته: (الومضات البهية في من فسر القرآن من الحنفية)

وقسمته على فصلين:

الفصل الأول: نظرة عامة عن المفسرين الحنفية. أشرت فيه إلى أسمائهم وحياتهم وجهودهم في تفسير القرآن الكريم على وفق طبقاتهم.

أما الفصل الثاني: فهو عرض وتحليل لأبرز كتب التفسير مع بيان أهم المزايا والخصائص لكل تفسير وابرز المآخذ عليها مراعياً الترتيب الزمني في ذلك وختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج.

وفي نهاية المطاف اسأل ربي جل جلاله وهو المجيب لمن سأل، والمعطي لمن اقبل أن يجعلنا ممن بارك قولهم وعملهم، وان لا يكلنا لأنفسنا طرفة عين وان يقينا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وان يلزمنا كلمة التقوى في الحياة والممات وان يوحد صف المسلمين لما يحبه ويرضاه، وان يقيمنا على دينه ما أبقانا.

الفصل الأول

نبذة عامة عن المفسرين الحنفية

إن دور علماء الحنفية في مسيرة الفقه الإسلامي ظاهرة للعيان لا تحتاج إلى دليل ولا برهان ، ولكن دورهم في حركة تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم قد لا تكون بهذه الدرجة من البروز والوضوح ، ولعل أبرز أسباب ذلك أن كتب التفسير (بشطريه : التفسير بالمأثور ، والتفسير بالرأي) لا تبرز فيه الاتجاهات الفقهية مثلما هو الحال مع كتب الفقه ، ولا سيما في كتب التفسير المختصرة ، أو التي تهتم ببيان تفسير الآيات دون التعمق في المسائل الفقهية .

والمتتبع في كتب طبقات المفسرين ، وأدلة المؤلفات الإسلامية ، وكتب تراجم العلماء الحنفية ، يجد عدداً كبيراً من علماء الحنفية الذين صنفوا ضمن طبقات مفسري الْقُرْآن الْكَرِيم على مر العصور ، وتتباين مساهمات هؤلاء وأدوارهم في التفسير ، فبعضهم عدّ من طبقات المفسرين لأن له آراء تفسيرية أو له تفسير لبعض الآيات ، وبعضهم الآخر له تفاسير مهمة مشهورة بين الناس.

فالإمام أبو حنيفة ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ عدّه بعض المؤرخين من مفسري الْقُرْآن الْكَرِيم مع أننا لم نقف على تفسير له ، ولا على كتاب يجمع آراءه في ذلك ، إلا ما كان من تفسيره لبعض الآيات ضمن السياق العام في الاستدلال على المسائل الفقهية(١).

وسأشير في هذا الفصل إلى أبرز المفسرين من الحنفية على وفق الطبقات ، مبيناً أسماءهم ، ونبذاً عن حياتهم ، وجهودهم في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم ، وسأغفل الذين ذكروا في طبقات المفسرين دون ذكر جهودهم في التفسير.

---

(١) يُنْظَرْ : طبقات المفسرين للأدنروي : ١٩ .

١ــ العسقلاني : آدم بن أبي إياس العسقلاني ، كان محدثاً ومفسراً جاء إلى بغداد في طلب الحديث ، وسمع من شعبة ورجع إلى عسقلان وتوفي فيها سنة عشرين ومائتين ، وكان حنفي المذهب من أفاضل علماء الحنفية[١] .

٢ ــ الجصاص : أحمد بن علي المكنى بأبي بكر الرَّازِيّ الحنفي الملقب بالجصاص درس الفقه على أبي الحسن الكرخي وتخرج عليه وانتفع بعلمه وأخذ أيضاً عن أبي سهل الزجاج ، وقد كان إماماً في الأصول والفقه والحديث ، استقر له التدريس في بغداد ، له مصنفات تشهد له بالبراعة في التأليف منها الفصول في الأصول ، وأحكام القرآن توفي سنة (٣٧٠ هـ) ، وسأتناوله بشكل موسع لاحقاً[٢] .

٣ ــ الطحاوي : أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الأزدي بن سلمة بن عبد الملك الأزدي المصري الطحاوي ، أبو جعفر ، ، نسبته إلى (طحا) قرية من قرى صعيد مصر ، من كبار أئمة الحنفية في الحديث والفقه والخلاف ، وإليه انتهت رئاسة الحنفية بمصر في عصره ، كان غاية من الاتساع في حفظ الحديث ومعرفة الرجال ، وكان من أعلام الفقه له كتاب أحكام القرآن ، والجامع الكبير ، وشرح الجامع الصغير وله كتاب الشروط الكبير والشروط الصغير ، وكتاب اختلاف الفقهاء وغير ذلك ، ولد سنة (٢٢٩ ه) ، وتوفي سنة (٣٢١ ه) ، وقيل : سنة(٣٢٢ ه)[٣] .

٤ ــ القمي : علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمي الفقيه الحنفي

---

(١) ينظر الكنى والأسماء : ٢٢٥ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٢ .

(٢) ينظر الفوائد البهية : ٢٧-٢٨ ، الشقائق النُّعْمَانِيّة : ٦٦-٦٧ . ينظر الجواهر المضيئة :٨٤/١ ، فقه أهل العراق وحديثهم : ص ٤٠ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٦ .

(٣) ينظر البداية والنهاية : ١١ /١٧٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٧/١٥ ؛ تاج التراجم : ٨ ــ ٩ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٦ ؛ الأعلام : ١ /٩٧ .

إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة ، وله مصنفات منها : أحكام القرآن في التفسير ، وهو كتاب جليل ، سمع محمد بن شجاع الثلجي ، ومنه أبو بكر أحمد بن سعد ابن نصر ، وتخرج به جماعة من الكبار ، وأملى بنيسابور . وكانت وفاته في سنة خمسين وثلاثمائة(١) .

٥ ــ **ابن صبر** : محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفهم المعروف بابن صبر ، أبو بكر الحنفي الفقيه ، ولي القضاء بعسكر المهدي ، وكان معتزلياً مشهورا به رأساً في علم الكلام خبيراً بالتفسير وله كتاب عمدة الأدلة وكتاب التفسير ولم يتمه ، وكانت وفاته ببغداد ١٧ في شهر ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة(٢) .

٦ ــ **أبو البركات** : عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد ابن علي الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات الحسيني الكوفي الحنفي الزيدي ، قال السمعاني : شيخ كبير فاضل له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو ، وله التصانيف الحسنة السائرة سمعته يقول : أنا زيدي المذهب ، لكن أفتي على مذهب السلطان يعني مذهب أبي حنيفة ظاهراً ، وقال ابن عساكر سئل عن مذهبه في الفتيا وكان مفتي أهل الكوفة فقال : أنا أفتي بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً ، وقال أبو طالب بن الهراس الدمشقي : إنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن وقال الحافظ أبو الغنائم النرسي : هو جارودي المذهب ولا يرى الغسل من الجنابة ، سمع الحديث من أبي بكر الخطيب ، وأبي القاسم بن البسري وجماعة . وروى عنه أبو سعد السمعاني ، وأبو القاسم بن عساكر ، وأبو موسى المديني ، مولده في سنة اثنتين وأربعمائة ، وكانت وفاته في شهر

---

(١) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ٨٧ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٧٦ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ١٠٢-١٠٣ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٨٥ .

شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة[١] .

٧ ــ **الحكيمي** : محمد بن أسعد بن محمد بن نصر العراقي الحنفي أبو المظفر بن الحكيم الحكيمي الواعظ ، سكن دمشق وتفقه ببغداد ، كان مولده في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، سمع من نور الهدى الزينبي ، وأبي علي بن نبهان . وأخذ المقامات عن مصنفها الحريري . روى عنه أبو المواهب بن صصرى ، وأبو نصر بن الشيرازي ، وله تفسير القرآن ، وكتاب شرح المقامات ، وكتاب شرح ونظم مختصر القدوري ، وله شعر . وكانت وفاته في شهر محرم سنة سبع وستين وخمسمائة[٢] .

٨ ــ **العتابي** : أحمد بن محمد بن عمر العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم . وقيل أبو نصر البخاري العتابي نسبة إلى العتابة ، وهي محلة سامرى ، كان من كبار الحنفية ، صنف شرح الجامع الكبير ، والزيادات وتفسير القرآن ، لازمه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري . قال الدكتور الذهبي : صنف الجامع الكبير والزيادات وتفسير القرآن . وكانت وفاته وقت الظهر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ، ودفن بمقابر الفقهاء السبعة[٣] .

٩ ــ **الكرماني** : عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه محمد ، العلامة أبو الفضل الكرماني . شيخ الحنفية بخراسان في زمانه ، تفقه بمرو على القاضي محمد بن الحسين ، وتزاحم عليه الطلبة وتخرجوا به وانتشر تلامذته في الآفاق ، يقرأ عليه التفسير والحديث . وكان مؤلفاً في التفسير سمع من أبيه وشيخه القاضي الأرسابندي . وعنه أبو سعد وبالغ في تعظيمه . ولد سنة ثلاث وأربعين

---

(١) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ١٧٣ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ٩٣ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ١٩١ .

(٣) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٢ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٠٣

وخمسمائة ، وتاريخ وفاته مجهول[١] .

١٠ ــ **الموصلي** : عبد الكريم بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي الموصلي أبو الفضل ، الفقيه الإمام الحنفي المفسر . فقيه مرضي عالم ومؤلف في التفسير . وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[٢] .

١١ ــ **اللخمي** : عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز وجيه الدين أبو القاسم اللخمي . قال الدمياطي : كان شيخاً فاضلاً شاعراً مع ما فيه من التبحر على مذهب أبي حنيفة . ودرس وناظر وطال عمره ودرس بالمدرسة الحنفية تجاه زويلة المعروفة بالعاشورية إلى أن توفي ، وله عدة تصانيف في عدة علوم نظماً ونثراً في المذاهب الأربعة ، وفي اللغة والتفسير والوعظ والإنشاء ، سمع منه زكي الدين المنذري على ما في معجم شيوخه . وقال الدكتور الذهبي : ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقد كانت وفاته في سنة ثلاث وأربعين وستمائة[٣] .

١٢ ــ **الحسيني** : أحمد بن ناصر بن طاهر العلامة برهان الدين الشريف الحسيني الحنفي . كان متفنناً عالماً زاهداً عابداً ، صنف تفسيراً في سبع مجلدات ، وكتاباً في أصول الدين . وكانت وفاته في شهر شوال سنة ست وثمانين وستمائة[٤] .

١٣ ــ **الدبيري**: الشيخ عبد العزيز بن أحمد الحنفي الشهير بالدبيري، العالم الفاضل المفسر سعد الدين. صنف التفسير، وقد يعرف بتفسير الدبيري.

---

(١) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ٦٤ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ١٨٢ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٢٨ .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء : ٥٣٠/١٤ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٣٣ .

(٤) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٥ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٥٥ .

توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة[١] .

١٤ ــ ابن النقيب : محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، العلامة جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب ، أحد الأئمة العلماء الزهاد ، كان عالماً زاهداً عابداً متواضعاً عديم التكلف ، صرف همته أكثر دهره إلى التفسير ، وتفسيره مشهور في نحو مائة مجلد . وسمع منه البرزالي وابن سامة والإمام الذهبي . كان مولده في سنة إحدى عشرة وستمائة ، وتوفي في محرم سنة ثمان وتسعين وستمائة . وكان يروي عن المحلي ، وحدث وقدم القاهرة ودرس بالعاشورية ، ثم تركها وأقام بسطح الجامع الأزهر . وذكره قطب الدين في تاريخه ، والإربلي في معجم شيوخه ، ثم إنه خرج من القاهرة قاصداً القدس في شهر المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فتوفي في القدس . ومن تفسيره نسخة كانت في جامع الحاكم في نحو ثمانين مجلداً[٢] .

١٥ ــ النسفي: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي أبو حفص، المفسر المعروف ومن الفقهاء، أخذ عن أبي اليسر البزدوي، وله متن العقائد، وتفسيره المعروف باسم (مَدَارِك التَّنْزِيل وحقائق التأويل) توفي سنة (٧٦١ هـ)، وسيأتي الكلام عنه لاحقاً[٣] .

١٦ ــ عبد الصمد الحنفي: كان عالماً فاضلاً، وماهراً في التفسير، وصنف التفسير المعروف بتفسير الحنفي. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة[٤].

---

(١) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٥٦ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للسيوطي : ١٠٠-١٠١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٥٨-٢٥٩ .

(٣) ينظر الشقائق النعمانية : ٩٢ .

(٤) ينظر الجواهر المضية : ١/ ٣١٦ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٦٥-٢٦٦ .

١٧ــ عمر بن يونس الحنفي: العالم الفاضل المحقق المفسر، صنف إغاثة اللهف بتفسير سورة الكهف. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة[١] .

١٨ ــ النيسابوري: محمد بن محمود النيسابوري الحنفي، العالم الفاضل ظهير الدين أبو جعفر. صنف البصائر في تفسير القرآن العظيم باللغة الفارسية، ذكر أنه تفسير جليل القدر، وجمع فيه لب كتب كثيرة في التفسير والتاريخ، وفرغ من تأليفه في شهر شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وكان إذ ذاك بمدينة تبريز[٢] .

١٩ ــ علاء الدين التركماني الحنفي: القاضي العلامة، كان عالماً ومفسراً، صنف التفسير للقرآن العظيم حتى صنف الحاشية على التفسير المذكور العلامة إبراهيم الكركي، وكانت وفاته في سنة خمسين وسبعمائة[٣] .

٢٠ ــ المنصوري : الشيخ ناصر الدين بن مصطفى المنصوري الحنفي العالم الفاضل المحقق أبو القاسم المفسر ، صنف التفسير المعروف بتفسير المنصوري ، كان حنفي المذهب احتج لمجتهدات الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، وأقام على ذلك الدلائل ، وبين أحوال المسائل على التفصيل . وهو تفسير جليل القدر والشأن مشهور بمكة ؛ لأنها تداولها أيدي الفضلاء بها . كذا ذكره ابن حيكاس . وتوفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة[٤] .

٢١ ــ الزيلعي : عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي ، الإمام الفاضل المحدث جمال الدين . اختصر تفسير الكشاف ، ولخص فيه كتاب الحافظ العالم

---

(١) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٦٧ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٨٠ –٢٨١ .

(٣) ينظر الجواهر المضية : ٣٩١/١ ؛ كشف الظنون : ٢٥٦/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٨٣ .

(٤) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٨٧–٢٨٨ .

الشهير بابن عبد الكريم ، ثم بعد ذلك انتخب أحاديثه وأفردها بالتأليف ، وأضاف إليها جل تأليف شهاب الدين الحافظ أحمد بن عبد الكريم ، وسمى هذا المؤلف : الكاف الشاف بتحرير أحاديث الكشاف . قال الحافظ ابن حجر : استوعب في هذا المؤلف جل الأحاديث المرفوعة وبين طرقها وأوضح عن أسماء مخرجيها ، ولكنه أطنب في نقل الأحاديث المرفوعة . وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وسبعمائة(١) .

٢٢ ــ **ابن السراج** : الشيخ جمال الدين محمود بن أحمد الشهير بابن السراج القونوي الحنفي ، له تلخيص أحكام القرآن ، وتوفي سنة سبعين وسبعمائة(٢) .

٢٣ ــ **الأقسرائي** : محمد بن محمد بن محمد بن الإمام فخر الدين محمد الرازي جمال الدين الأقسرائي ، وهو الأستاذ على الإطلاق ، وله تصانيف كثيرة ، وله حواش على تفسير الكشاف ، وله شرح الإيضاح في المعاني . وكان جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية والعربية ودرس العلوم وأفاد وصنف وأجاد وانتفع به كثير من العلماء والفضلاء . وكان من نسل الإمام فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير ، ولكن الرازي من علماء الشافعية ، ولعله تحنف وأبوه محمد لما أنهما ذكرا من أئمة الحنفية وكانت وفاته سنة نيف وسبعين وسبعمائة(٣) .

٢٤ ــ **الأخوي** : أحمد بن محمد بن محمد الجلال ، أبو الطاهر ابن الشمس الجندي ، ثم المدني الحنفي . ويعرف بالأخوي لكون والد والده جلال الدين هو شقيق والد والدته سعد الدين . ولد في شهر جمادى الأولى سنة تسع وعشرة وسبعمائة ، واسم أمه صفية ، وبشرت أمها في منامها ليلة ولادته من

---

(١) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٩٢-٢٩٣ ؛ معجم المؤلفين : ٢٦٣/٦ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٩٥ .

(٣) ينظر كشف الظنون : ٣٦/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٩٣ .

رجل بهي الهيئة وسماه أحمد ولهذا سمّاه أبوه بـه ، ونشـأ فـي حجـر أبويـه . كـان كاملاً في أنواع العلوم وصنف كتبـاً كثيـرة منهـا شـرح البـردة أمعـن فيـه فـي التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشـرح فيـه ، وهـو فـي مجلـد ضـخم ، وشرح الأربعين النووية ، وصنف في التفسير والحاشـية علـى الكشـاف بـين فيهـا اعتزاله ، وفـردوس المجاهـدين يشـتمل علـى مـا يتعلـق بالجهـاد مـن الآيـات والأحاديث وشرحها في مجلد ضخم وغيرهـا . وتـوفي فـي شـهر رمضـان سـنة اثنتين وثمانمائة بالمدينة النبوية ، ودفن من الغد مع شهداء أحـد بـالقرب مـن حمـزة خارج المدينة في قبر ، كان حفره بيده لنفسـه ، وهـو ابـن إحـدى وثمـانين سـنة ، ويقال إنه رام الانتقال عنها قبل موتـه بأشـهر ، فـرأى النبـي ــ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّم ــ في المنام فقال له : أرغبت عن مجاورتي فانتبـه مـذعوراً وآلا علـى نفسـه أن لا يتحرك منها ، فلم يلبث إلا قليلاً ومات[١] .

٢٥ ــ ابن الكمال : أحمد بن محمد الشهير بـابن الكمـال الحنفـي ، العـالم الفاضل المدقق ، الشيخ أبو العباس المفسر . صنف البرهـان فـي أسـرار القـرآن . وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وثمانمائة[٢] .

٢٦ ــ الأسدي : عبد الله بـن محمـد الشـهير بالأسـدي الحنفـي . العـالم الفاضل المدقق ، نجم الدين الشيخ أبو بكـر . صـنف بحـر الحقـائق والمعـاني فـي تفسير السبع المثاني . وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[٣] .

٢٧ ــ ابن الضياء : محمد بن أحمـد محمـد العمـري الصـاغاني الأصـل المكي الحنفي ، يعرف بابن الضياء . ولد في سنة تسـع وثمـانين وسـبعمائة وكـان عالماً بارعاً ، صاحب الضياء المعنوي . مصنفاته أكثـر مـن أن تحصـى مـذكورة ،

---

(١) ينظر ذيل التقييد : ٤٠٠/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٠٥-٣٠٦ .
(٢) ينظر كشف الظنون : ٢٤١/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣١٦-٣١٧ .
(٣) ينظر كشف الظنون : ١٢٢٧/٢ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣١٨ .

صنف المتدارك على المدارك في التفسير ، وصل إلى آخر سورة هود وغيرها . وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وثمانمائة بمكة[١] .

٢٨ ــ علي بن يحيى السمرقندي الحنفي : السيد علاء الدين ، اشتغل في بلاده بالعلم الشريف ، وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ، ثم سلك مسلك التصوف ، ونال من تلك الطريقة حظاً جسيماً ، ثم أتى بلاد الروم وتوطن بمدينة لارندة . صنف في التفسير كتاباً في أربع مجلدات ولم يكلمه ، انتهى إلى سورة المجادلة ، وأدرج فيه فوائد جزيلة ، وله بحر العلوم في التفسير ، وهو كتاب جليل القدر والشأن انتخبه من كتب التفاسير وأضاف إليه الفوائد الغريبة والمباحث العجيبة بألفاظ وعبارات فصيحة في أربعة مجلدات كبار ، ابتدأ من أول القرآن العظيم إلى سورة المجادلة . وكانت وفاته في سنة إحدى وستين وثمانمائة في المدينة المذكورة[٢] .

وعرفه حاجي خليفة بقوله : " بحر العلوم في التفسير ، للشيخ الفاضل السيد علاء الدين علي السمرقندي ، ثم القراماني ، تلميذ الشيخ علاء الدين البخاري المتوفى في حدود سنة ستين وثمانمائة ، وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة انتخبها من كتب التفاسير ، وأضاف إليها فوائد من عنده بعبارات فصيحة وانتهى إلى سورة المجادلة أربعة مجلدات[٣] .

٢٩ ــ ابن أبي الوفا : عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم أبو محمد بن أبي الوفا القرشي . كان عالماً فاضلاً جامعاً للعلوم وله مجموعات وتصانيف وتواريخ ومحاضرات وتآليف . ولد في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وصنف كتاب العناية في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل ، وكتاب

---

(١) ينظر كشف الظنون :١ /٢٢٥ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٣٢ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٣٥ .

(٣) ينظر كشف الظنون : ١/٢٢٥ .

ترتيب تهذيب الأسماء واللغات ، وكتاب البستان في فضائل النعمان ، وصنف التفسير في بعض آيات من القرآن ، وكتاب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية . وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وثمانمائة[١] .

٣٠ ــ الكافيه جي : محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرغمي العلامة ، أستاذ الأساتذة ، محي الدين أبو عبد الله الكافيه جي الحنفي . كانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ومن أجل مصنفاته قواعد الإعراب ، ومختصر في علوم التفسير المسمى بالتيسير قدر ثلاث كراريس . وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة[٢] .

٣١ ــ ابن قطلوبغا : قاسم بن قطلوبغا الجمالي الحنفي ، ويعرف بقاسم الحنفي . ولد في سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ، ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ يتيما وحفظ القرآن وكتباً ، وتكسب بالخياطة وقتاً ، ثم أقبل على الاشتغال . وكان عالماً متفنناً في أنواع العلوم ، ومصنفاته كثيرة جداً ومن مصنفاته الحاشية على تفسير أبي الليث ، وجواهر القرآن ، وغيرهما وفي الحديث الأسانيد والأصول والفروع أكثر من أن يحصى . وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وثمانمائة في القاهرة[٣] .

٣٢ ــ ابن أمير حاج: محمد بن محمد الحلبي الحنفي، ويعرف بابن أمير حاج. ولد في سنة خمس وعشرين وثمانمائة بحلب ونشأ بها. كان عالماً عاملاً وبارعاً في الفنون. ومن مصنفاته: شرح منية المصلي وتحرير شيخه ابن الهمام. وفسر سورة العصر وسماه ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر وغير ذلك. وكانت وفاته في

---

(١) ينظر الجواهر المضية : ٣٢٨/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٤٠ .

(٢) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٤٣ .

(٣) ينظر الجواهر المضية : ١٨٥/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٤٤ .

رجب سنة تسع وسبعين وثمانمائة بمدينة القدس الشريف[١] .

٣٣ ــ ابن الخطيب المقدسي : الشيخ محمد بن سليمان الشهير بابن الخطيب المقدسي الحنفي ، أبو عبد الله جلال الدين . صنف التحرير لأقوال المفسرين لكلام رب العالمين ، وهو تفسير كبير في نحو أربعين مجلداً ، جمع أقوال جل المفسرين ، وتفاصيل الجمل وبيان السير إلى غير ذلك مما لا يوجد في غيره من التفاسير . وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة[٢] .

٣٤ ــ أبو السعود : المولى الأعظم أبو السعود العمادي ، صاحب الإرشاد ابن صاحب الإرشاد ، وكان أبوه الشيخ محمد بن مصطفى العماد وقد ولد المولى المذكور في شهر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وصنف إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم في التفسير، وسيأتي الحديث عنه لاحقاً[٣].

٣٥ ــ ابن الشيرازي : السيد على بن محي الدين السيد محمد ، العالم الفاضل الحسيب النسيب الشهير بابن الشيرازي الحنفي ، صنف تعليقة على تفسير البيضاوي سماها مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل ، فرغ من تأليفها سنة خمس وأربعين وتسعمائة[٤] .

٣٦ ــ ابن الفصالي : الشيخ قاسم العالم الفاضل الشهير بابن الفصالي الحنفي ، صنف تعليقة على تفسير البيضاوي ، وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وتسعمائة[٥] .

---

(١) ينظر كشف الظنون : ٢/ ١٨٨٦ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٤٥ .
(٢) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٥٤-٣٥٥ .
(٣) يُنْظَرْ كشف الظنون : ١ / ٥١ .
(٤) ينظر كشف الظنون : ١٩٣/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٧٧-٣٧٨ .
(٥) ينظر طبقات المفسرين للأدنروي : ٣٩٦-٣٩٧ .

٣٧ ــ القفطـــي : هبة الله بن الشيخ عبـــد الله ، الشـــهير بـــالقفطي الحنفـــي . العالم الفاضل . صنف التفسير اشتهر اسمه بتفسير القفطـــي ويســـمى تفســـيره بتفســـير القلاقل ؛ لأنه فسر سورة الكافرون وسورة الإخـــلاص والمعـــوذتين فـــرداً فـــرداً كـــل سورة في مجلد على حدته ، ثم جمعها وأضافها إلـــى تفســـيره ، فســـمي بـــذلك وهـــو في أربعين سفراً ضخماً . وتوفي في سنة سبع وتسعين وتسعمائة[١] .

٣٨ ــ الملا علي القاري : هو الإمام العلامة ، الشـــيخ ، نـــور الـــدين أبـــو الحسن ، علي بن سلطان مُحَمَّد القاري الهروي ، ثم المكـــي ، المعـــروف بـــــ " مُـــلاّ علي القاري " ألف الشيخ علي القاري تآليف كثيـــرة مفيـــدة ، وتصـــانيف عديـــدة فـــي الحديث والفقـــه والأصـــول والتوحيـــد والتفســـير والقـــراءات والتجويـــد والفـــرائض والتراجم والأدب واللغة والنحو وغيرها، تظهر غزارة علمـــه وعلـــو منزلتـــه، وربمـــا لا يوجد علم من العلوم إلا وله فيه يد حسنة. توفي سنة (١٠١٤ ه)[٢] .

٣٩ ــ الشهاب الخفاجي : هو أحمد بن مُحَمَّـــد بـــن عمـــر ، شـــهاب الـــدين الخفاجي المصري . قاضي القضاة وصـــاحب التصـــانيف فـــي الأدب واللغـــة . ولـــد سنة (٩٧٧) بمصر ونشأ فيها ، ورحل إلى بلاد الـــروم ، واتصـــل بالســـلطان مـــراد العثماني فولاه قضاء سلانيك فحصل بها مالاً كثيراً . ثـــم قضـــاء مصـــر . ثـــم عـــزل عنها فرحل إلى الشام وحلب فمر على دمشـــق وأقـــام بهـــا أيامـــا ومدحـــه فضـــلاؤها وأكرموا نزله . وعاد إلى بلاد الروم ، فنفي إلى مصـــر وولـــي قضـــاءاً يعـــيش منـــه

---

(١) ينظر كشف الظنون : ١٧١/١ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٤٠٢ .

(٢) يُنْظَرْ : كشف الظنـــون : ١ / ٤٤٥ ، ٧٤٣ ، ١٠٥٠ ؛ الرســـالة المســـتطرفة : ١٥٣ ؛ نظـــام الحكومة النبوية : ٢٣/١؛ ؛ التعليقات السنية : هامش ٧٧ ؛ المصنوع : ٩ ؛ المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزَّهَر : ٣١٨/٢ ؛ وهدية العارفين : ١ / ٧٥١ إيضاح المَكْنـــون : ١ / ٢١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٥٤١.

فاستقر إلى أن توفي سنة (١٠٦٩ ه) وقد أناف على التسعين. له كتاب (عناية القاضي وكفاية الراضي)حاشية على تفسير البيضاوي، ثمانية مجلدات[١].

٤٠ ــ **العمادي** : هو حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين الحنفي الدمشقي ، المعروف بالعمادي ، ولد بدمشق في جمادى الأولى سنة (١١٠٣ ه) توفي ــ رَحمَهُ اللهُ ــ بدمشق سنة (١١٧١ ه) ودفن بمقبرة الباب الصغير . وله مؤلفات كثيرة ما يتعلق منها بتفسير القرآن وعلومه : الحوقلة في الزلزلة ، الإتحاف شرح خطبة الكشاف ، تفسير (بيدك الخير) ، رسالة بعنوان التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل[٢] .

٤١ ــ **الآلوسي** : هو محمود الآلوسي الحسينى البغدادي ، أبو الثناء شهاب الدين ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، ولد في بغداد سنة (١٢١٧ ه) ونشأ وترعرع فيها ، ألف كتابه الشهير (روح المعاني) ، و (دقائق التفسير) ، توفي سنة (١٢٧٠ ه)[٣] .

---

(١) يُنْظَرْ : خلاصة الأثر : ١ / ٣٣١ ، صفوة من انتشر : ١٢٨ ؛ آداب اللغة : ٣ / ٢٨٦ ؛ الأعلام : ١/ ٢٣٨ ؛ معجم المطبوعات العربية : ١/ ٨٣٠ .

(٢) يُنْظَرْ : سلك الدرر : ٨٣/٢ ؛ هدية العارفين : ٢٦١/١ ؛ إيضاح المكنون : ١٣/١ ؛ تاريخ الأدب العربي : ١٨١/٨ ؛ الأعلام : ١٦٢/٢ ؛ معجم المؤلفين : ١٨٠/٣ .

(٣) يُنْظَرْ : إبراهيم حلمي العمر . مجلة لغة العرب : ٣ / ٦٩ ؛ أعلام العراق : ٢١ ؛ جلاء العينين : ٢٧ ــ ٢٨ ؛ المسك الاذفر : ٥ ؛ أعيان البيان : ٩٩ ؛ الأعلام : ٧ / ١٧٦ – ١٧٧ ؛ الآلوسي مفسراً : ١٢-١٩ .

الفَصْلُ الثَّانِي

عـــرض وتحـــليل

ترجمت في هذا الفصل لأبرز المفسرين الحنفية ، مـــع تبيـــان جهـــودهم فـــي تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم ، وتقديم عرض موجز لأهـــم خصـــائص كتـــبهم فـــي التفســـير ، مراعياً الترتيب الزمني في ذلك .

أ ــ الجصاص :

أَوَّلاً ــ ترجمته :

هو أبو بكر احمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص .

إمام فاضل وفقيه مجتهـــد مـــن أهـــل الـــري ، ولـــد ســـنة (٣٠٥ ه) ، ورد بغداد في شبيبته ، ودرس ، وجمع ، انتهت إليه رئاســـة الحنفيـــة . وخوطـــب فـــي أن يلي القضاء فامتنع .

أخذ عن أبي سهل الزجاج ، وتفقه على أبـــي حســـن الكرخـــي وتخـــرج بـــه وكان على طريقة من الزهد والورع ، وعـــن غيرهمـــا مـــن فقهـــاء عصـــره وخـــرج إلى نيسابور ثم عاد وتفقه عليه جماعة[١] .

له مـــن الكتـــب : الهـــام القـــرآن ، وشـــرح مختصـــر الكرخـــي ، وشـــرح مختصر الطحاوي في فروع الفقـــه الحنفـــي ، وشـــرح الجـــامع الكبيـــر لمحمـــد ابـــن الحسن الشيباني ، وشرح الأســـماء الحســـنى . وصـــنف كتابـــاً فـــي أصـــول الفقـــه ، وكتاب جوابات المسائل . وأحكام القرآن ، والكواكـــب الدريـــة فـــي الفنـــون الأدبيـــة ، وشرح كتاب أدب القاضي للخصاف على مذهب أبـــي حنيفـــة . تـــوفي ــ رَحِمَـــهُ اللهُ

---

(١) ينظر الفوائد البهية : ٢٧–٢٨ ، الشقائق النُّعْمَانِيَة : ٦٦–٦٧ . ينظر الجواهر المضيئة :١/ ٨٤ ، فقه أهل العراق وحديثهم : ص ٤٠ ؛ طبقات المفسرين للأدنروي : ٢٦ .

ــ ببغداد في ذي الحجة سنة (٣٧٠ ه) وله ٦٥ سنة [١] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه ذكره ضمن طبقات المعتزلة[٢] وسيأتي مناقشة هذه المسألة لاحقاً .

ثَانيًا ــ التعريف بالتفسير :

الكتاب يعدّ من أهم كتب التفسير الفقهي ، وهو من أوائل الكتب التي ظهرت بعد كتاب أحكام القرآن للإمام الشافعي ــ رَحمَهُ اللهُ ــ ، وللكتاب مكانة خاصة عند الحنفية ؛ لأنه دافع عن المذهب ، وأيده بالأدلة التي تعزز الرأي الحنفي .

وكان الخط العام للكتاب يتمثل بعرض سور القرآن كلها ، ولكنه لا يتكلم إلا عن الآيات التي تتعلق بالأحكام فقط ، وقد بوب كتبويب كتب الفقه ، وكل باب من أبوابه معنون بعنوان تندرج فيه المسائل التي يتعرض لها المؤلف في هذا الباب .

ثَالِثًا ــ خصائص التفسير :

إن استعراض هذا التفسير والإطلاع عليه تظهر للقارئ اتصافه بخصائص تفرد بها عن غيره من التفاسير ، وبعض هذه الخصائص حمل طابعاً إيجابياً ، وبعضها طابعاً سلبياً ، وفيما يأتي أهم هذه الخصائص :

١. استطراده بالمسائل الفقهية وتوسعه في ذكر الخلافات الفقهية وأدلة الفرق ، وهو بهذا يشبه إلى حد كبير كتباً فقهية مثل المجموع للنووي ،

---

(١) يُنْظَرْ : سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٢٣٢ ؛ الوافي بالوفيات : ٦ / ٩٩ ؛ الجواهر المضية :٨٤/١؛ مفتاح السعادة : ٥٣ ؛ الْفَوَائِد البَهِيَّة : ٢٧–٢٨ ؛ الأعلام : ١/ ١٧١ ؛ معجم المطبوعات العربية : ١/ ٦٩٨ ؛ معجم المؤلفين : ٢/ ٧ .

(٢) يُنْظَرْ : شرح الأزهار : ١ / ٤ .

والمغني لابن قدامة ، وهو بهذا يجمع للقارئ أدلة الفرق ويناقشها بأسلوب رصين ، ولكن يؤخذ عليه استطراده في بعض المسائل بعيداً عن موضوع الآية المراد تفسيرها ، مثل توسعه في مسألة اللقطة عند تفسيره لسورة يوسف(١) .

٢. المؤلف من فقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ، لذلك كان لا بد أن نرى تأثير الفقه الحنفي واضحاً في هذا الكتاب ، وقد عزز الكتاب أدلة الحنفية في عموم المسائل المطروحة ، ولكن يؤاخذ عليه محاولته الاستطراد في التفسير لتعضيد أقوال الحنفية في مسائل بعيدة الصلة بالآية ، كمحاولته إثبات جواز أن تعقد المرأة على نفسها بغير الولي وبدون إذنه عند تفسيره لقوله تعالى :﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ** ﴾(٢)(٣) .

٣. ذهب الدكتور الذهبي ــ رَحمَهُ اللهُ ــ إلى أن الجصاص كان متعصباً لمذهب الحنفية في تفسيره(٤) ، ولكن الحقيقة تبدو على خلاف ذلك ، من عدة وجوه:

أ. إن جل علماء المذاهب يتبنون مذاهبهم ويدافعون عنها بكل وسيلة ممكنة لذلك فالجصاص إن سلك هذا المنحى ، فهو ليس بدعاً من غيره .

ب. إن الشواهد التي سردها الدكتور الذهبي ــ رَحمَهُ اللهُ ــ ليس فيها دليل على تعصبه ، بل جل ما يمكن أن يقال فيها إن الجصاص كان

---

(١) يُنْظَرْ : أحكام القرآن : ٣/٢١٠-٢١٢ .
(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٣٢ .
(٣) يُنْظَرْ : أحكام القرآن : ١/٤٧٢ -٤٧٤ .
(٤) يُنْظَرْ : التفسير والمفسرون : ٣/١٠٦ .

يستطرد ويتوسع في المسائل المطروحة ، وهذا دليل على ثقافته الفقهية الواسعة .

ج. إن المتعصب هو الذي يرفض الأخذ بالدليل القوي في مقابل الدليل الضعيف الذي يتمسك به ، ولكن نرى أن الجصاص عندما يدافع عن رأي ما يعززه بالشواهد القرآنية والنبوية التي يثبت بها رأيه .

د. أنه لم يكن يتمسك بقول أبي حنيفة على العموم ، فقد كان يخالف قوله ويأخذ بقول غيره من فقهاء الحنفية الموافق لقول غيرهم من الفقهاء كقراءة البسملة قبل كل سورة(١) .

٤. قد يهاجم الجصاص المخالفين له بعبارات قدلا تبدو لائقة في الوقت الحاضر ، كوصف كلام الشافعي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في مسألة تجويزه نكاح الرجل لابنة من زنى بها بوصف هذا الكلام أنه كلام فارغ(٢) . ولكنه في موضع آخر يترحم عليه(٣) .

٥. انتقاصه على معاوية ــ رَضِيَ اللهُ عَنْه ــ في أكثر من موضع في تفسيره ، من ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ** ﴾(٤) قال : وهذه صفة المهاجرين ؛ لأنهم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ، فأخبر تعالى أنه إن مكنهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، وهو صفة الخلفاء الراشدين الذين مكنهم الله في الأرض وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ــ رضي الله عنهم ــ وفيه الدلالة

---

(١) يُنْظَرْ : أحكام القرآن : ١/١٩-٢٠.
(٢) يُنْظَرْ : الْمَصْدَر نَفْسِه : ٢/١٤٣ .
(٣) يُنْظَرْ : الْمَصْدَر نَفْسِه : ١/١٥٦ .
(٤) سورة الحج : من الآية ٤١ .

الواضحة على صحة إمامتهم لإخبار الله تعالى بأنهم إذا مكنوا في الأرض قاموا بفروض الله عليهم ، وقد مكنوا في الأرض فوجب أن يكونوا أئمة قائمين بأوامر الله منتهين عن زواجره ونواهيه ، ولا يدخل معاوية في هؤلاء ؛ لأن الله إنما وصف بذلك المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ، وليس معاوية من المهاجرين بل هو من الطلقاء "[١] .

٦. أما تأثره بآراء المعتزلة ، فقد يبدو هذا واضحاً عند إنكاره السحر عموماً[٢] ، وإنكاره سحر الرَّسُول ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ[٣] ، وموقفه غير واضح من رؤية الله تَعَالَى يوم القيامة[٤] .

٧. إن محاولة تقويم كتاب ، أي كتاب مقرون بالتعرف على نجاح مؤلفه في تحقيق الغرض الذي من أجله ألفه ، وعلى هذا فالجصاص نجح نجاحاً كبيراً في كتابه ، إذ تمكن من تبيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالآيات القرآنية بكفاءة واقتدار ، ونجح في جمع آراء المذاهب وعرضها ، وكان بهذا مؤسساً لغيره من المفسرين الذين ساروا على منواله في كتب الأحكام كالقرطبي ، وابن عربي من المالكية ، والكياالهراسي من الشافعية ، وغيرهم من علماء المذاهب الآخرين ، كما نجح في تبني مذهب الحنفية والدفاع عنه .

ب ــ السمرقندي :

<u>أَوَّلاً ــ ترجمته</u> :

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

---

(١) أحكام القرآن : ٣/٣٠٣- ٣٠٤ .
(٢) يُنْظَرْ : الْمَصْدَر نَفْسِه : ١/٤٨ .
(٣) يُنْظَرْ : الْمَصْدَر نَفْسِه : ١/٥٥ .
(٤) يُنْظَرْ : الْمَصْدَر نَفْسِه : ٣/٥ .

الملقب بإمام الهدى والفقه ، من أئمة الحنفية في الفقه ، ومن الزهاد المتصوفين .

تفقه على أبي جعفر الهندواني .

اشتهر بكثرة الأقوال المفيدة ، والتصانيف المشهورة .

له الكثير من الكتب أهمها : تفسير القرآن ، وبستان العارفين ، وخزانة الفقه ، وعيون المسائل ، وتنبيه الغافلين ، والنوازل من الفتاوى ، وشرح الجامع الصغير ، وعمدة العقائد ، وفضائل رمضان ، والمقدمة في الفقه ، ورسالة في أصول الدين ، وشرح الجامع الصغير في الفقه ، وفتاوى وتراجم ، ودقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار ، ومختلف الرواية في الخلافيات بين أبي حنيفة ومالك والشافعي ، وشرعة الإسلام ، وغيرها .

توفي سنة (٣٧٣ هـ) (١) .

ثَانيًا ــ التعريف بالتفسير :

عرفه حاجي خليفة بقوله : " تفسير أبي الليث نصر بن مُحَمَّد الفقيه السمرقندي الحنفي المتوفى سنة (٣٧٥ ه) خمس وسبعين وثلاثمائة ، وهو كتاب مشهور لطيف مفيد ، خرّج أحاديثه الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة (٨٧٩ ه) تسع وتسعين وثمانمائة ، وترجمته بالتركية للشهاب احمد بن مُحَمَّد المعروف بابن عربشاه الحنفي المتوفى سنة (٨٥٤ ه) أربع وخمسين وثمانمائة "(٢) .

---

(١) ينظر : الجواهر المضية : ٢ /١٩٦ ؛ طبقات المفسرين للداودي : ٢٢٧ ؛ الفوائد البهية :١/ ٢٢٠ ؛ هدية العارفين : ٤٩٠/٦ ؛ الأعلام : ٨ /٢٧ .

(٢) يُنْظَرْ : كشف الظنون : ٤٤١/١ .

قدَّم المؤلف لكتابه بباب في الحث على طلب التفسير وبيان فضله ، واستشهد على ذلك بروايات عن السلف ، رواها بإسناده إليهم ، وبين أنه لا يجوز لأحد أن يفسر الْقُرْآن الْكَرِيم برأيه من ذات نفسه ما لم يتعلم أو يعرف وجوه اللغة وأحوال التنزيل ، واستدل على حرمة التفسير بمجرد الرأي بأقوال رواها عن السلف بإسناده إليهم أيضاً .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك تفسيراً آخر باسم (بحر العلوم) لعلاء الدين علي السمرقندي تقدمت الإشارة إليه في الفصل الأول ، وأن حاجي خليفة أشار إلى هذا الكتاب باسم تفسير أبي الليث ، وأن تفسير علاء الدين السمرقندي هو (بحر العلوم) .

وهذا يضعنا أمام ثلاثة احتمالات :

الأول ــ أن كلا التفسيرين يحمل الاسم نفسه.

الثاني ــ أن تفسير (بحر العلوم) هو لعلاء الدين السمرقندي ، وقد نسب سهواً إلى أبي الليث السمرقندي لتشابه اللقبين .

الثالث ــ أن تفسير (بحر العلوم) هو لأبي الليث السمرقندي ، وقد نسب سهواً إلى علاء الدين السمرقندي لتشابه اللقبين .

ولكن ما زاد الأمر تعقيداً أن البغدادي نسب كتاب(بحر العلوم)في تفسير الْقُرْآن إلى مفسر آخر هو القونوي، عبد الرحمن بن إبراهيم الرومي الصوفي الشهير بأولي زاده المتوفى سنة(٩٧٢ ه)، وقد ايده في ذلك د.عمر رضا كحالة [١] .

وفي الجواهر المضية أن هناك أكثر من عالم اسمه (أبو الليث

---

(١) يُنْظَرْ : هدية العارفين : ٥٤٥/١ ؛ إيضاح المكنون : ١٦٥/١ ؛ معجم المؤلفين : ١١٤/٥ .

السمرقندي) فقد ذكر في ترجمة من كنيته أبو الليث ما يأتي :

أبو الليث السمرقندي ، اسمه نصر ، وهو المعني بذكر صاحب الهداية له في كتاب الغصب ، وليس المراد أبا الليث المذكور بعده .

أبو الليث السمرقندي ، آخر متقدم في الزمان على أبي الليث ، يلقب بالحافظ ، وهو الفرق بينهما .

أبو الليث ، يقال له نصر الفقيه ، وأبو الليث هذا يقال له الحافظ ذكره في مال الفتاوى ، وذكر عنه قال : من اشتغل بالكلام محا الله اسمه من العلماء وذكره السمعاني فى باب المراوزي ، وهي قرية من الصعيد منها أبو الليث نصر بن سيار بن الفتح السمرقندي ، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين ، فلا أدري أهو هذا أم غيره(١) .

والحقيقة أن تسمية تفسير أبي الليث السمرقندي ببحر العلوم أطلقها الدكتور الذهبي قال : " ومن أهم تصانيفه تفسير القرآن المسمى ببحر العلوم ، والمعروف بتفسير أبي الليث السمرقندي "(٢) . وهذا ما مثبت على التفسير أيضاً .

ورجح الزركلي أن بحر العلوم من تفسير علاء الدين السمرقندي ، واستشهد على ذلك بما في كشف الظنون(٣)

والحقيقة أني لم أر من نسب بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي غير الدكتور الذهبي ، وهو لم يطلع على الكتاب مطبوعاً ، بل اطلع عليه مخطوطاً ، ولم يبين المصدر الذي اعتمد عليه في توثيق نسبة الكتاب ، فعلى هذا يبقى قول

---

(١) يُنْظَرْ : الجواهر المضية : ٢٦٤/١ .

(٢) يُنْظَرْ : التفسير والمفسرون : ٢٢٤/١ .

(٣) يُنْظَرْ : كشف الظنون : ٢٢٥/١ ؛ الأعلام : ٢٨/٨ .

حاجي خليفة هو الراجح .

ولكن المشكلة تظهر إن علمنا أن علاء الدين السمرقندي لم يتم تفسيره وبلغ به إلى سورة المجادلة في حين أن التفسير المطبوع والمنسوب لأبي الليث تفسير كامل لجميع سور القرآن .

ومن هذا استنتج أن التفسير المطبوع هو لأبي الليث السمرقندي فعلاً ، والذي يدل على ذلك أن المرويات التي تضمنها الكتاب كانت بسنده عن السلف مما يدل على تقدمه ، على خلاف المؤلفين الآخرين ، ولكن تسميته ببحر العلوم جاءت بسبب التشابه بين اللقبين ، والأمر به حاجة إلى مزيد بحث وتقصٍ ، والله أعلم .

ثَالِثًا ــ خصائص التفسير :

١. يسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم .
٢. عدم تعقبه للروايات .
٣. قلة تعرضه للقراءات واحتكامه للغة أحياناً .
٤. يقوم بشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى الآية .
٥. يروي القصص الإسرائيلية .
٦. يروي أحيانا عن الضعفاء كالكلبي والسدي وغيرهما .
٧. وبالجملة الكتاب قيم في ذاته جمع فيه صاحبه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية .
٨. إلا أنه غلب الجانب النقلي فيه على الجانب العقلي ولذا عُد من ضمن كتب التفسير بالمأثور .

ج ــ النسفي :

أَوَّلاً ــ ترجمته :

هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، أبو البركات ، حافظ الدين . فقيه حنفي ، مفسر ، من أهل إيذج (من كور أصبهان) نسبته إلى " نسف " ببلاد السند ، بين جيحون وسمرقند .

كان إماماً كاملاً عديم النظير في زمانه ، رأسا في الفقه والأصول بارعاً في الحديث ومعانيه ، ووصف بأنه أحد الزهاد المتأخرين[١] .

اختلف المؤرخون في وفاته ، فقد نقل صاحب الجواهر عن المقريزي أنه توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول (٧٠١ ه)[٢] . وقيل توفي في إيذج في سنة (٧١٠ ه) ، وهو ما عليه أغلب المترجمين[٣] .

وقال د.سركيس: دخل بغداد سنة (٧١٠ هـ) ووفاته في هذه السنة [٤]

والذي يبدو راجحاً هو ما عليه أغلب المؤرخين من أنه توفي في (إيدج) سنة (٧١٠ ه) .

له مصنفات جليلة ، ذكرها من ترجم له ، بعضها مطبوع وبعضها مخطوط وهي : عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة ، ومعها عقائد نجم الدين النسفي ؛ الكافي شرح الوافي ؛ كشف الأسرار شرح المصنف على المنار (في الأصول) ، كنز الدقائق (في فروع الحنفية) لخص فيه الوافي بذكر ما عم وقوعه حاويا لمسائل الفتاوى والواقعات ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ويعرف

---

(١) الجَوَاهِر المُضيَّة : ٢٧٠ ؛ معجم المطبوعات العربية : ٣٢/٦ .

(٢) الجواهر المضية : ٢٧١ .

(٣) الجَوَاهِر المُضيَّة : ٢٧٠ ؛ كشف الظُّنون : ٢ /١٥١٥ ؛ الأَعْلام : ٦٧/٤ .

(٤) ينظر معجم المطبوعات العربية : ٦ /٣٢ .

بتفسير النسفي ، المستصفى في شرح المنظومة ، المصفى في شرح منظومة أبي حفص النسفي في الخلاف ، منار الأنوار (في أصول الفقه) ، المنار في أصول الدين ، المنافع شرح النافع ، الوافي في الفروع[١] .

ثَانيًا ــ التعريف بالتفسير :

اختصر المؤلف هذا التفسير من تفسير القاضي البيضاوي المعروف بـ(أنوار التنزيل) وكذلك تفسير الزمخشري (الكشاف) مع تركه لما فيه من أفكار اعتزالية ، وهو تفسير متوسط جمع فيه بين وجوه القراءات والإعراب ، وضمنه أوجه البلاغة التي ضمنها الزمخشري في تفسيره ، وصاغ هذا بأسلوبه الخاص ، كما تجنب الأحاديث الموضوعة التي أوردها الزمخشري في تفسيره ، مما يدلل على علو باعه في علوم الحديث .

وقد بين النسفي الغرض من تأليف هذا التفسير بقوله : " قد سألني من تتعين إجابته كتاباً وسطاً في التأويلات ، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات ، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات ، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة ، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ، ولا بالقصير المخل ، وكنت أقدم فيه رجلاً وأؤخر أخرى استقصاراً لقوة البشر عن درك هذا الوطر ، وأخذاً لسبيل الحذر عن ركوب متن الخطر ، حتى شرعت فيه بتوفيق الله ، والعوائق كثيرة ، وأتممته في مدة يسيرة ، وسميته بـ(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وهو الميسر لكل عسير ، وهو على ما يشاء قدير وبالإجابة

---

(١) ينظر الجواهر المضية : ٢٧١ ؛ الأعلام (الزركلي) : ٦٧/٤ ؛ معجم المطبوعات العربية ٦ /٣٢ .

جدير "[١] .

ثَالِثًا ــ خصائص التفسير :

١. اعتمد المؤلف بشكل كبير على تفسيري الزمخشري والبيضاوي وقد كان أحياناً ينقل النصوص من البيضاوي كما هي ، ولكن يحسب له تجريد تفسيره من أخطاء الزمخشري العقدية والحديثية .

٢. نجح النسفي في تحقيق مأربه في هذا التفسير فقد كان متوسطاً بين الطول والقصر ، كما نجح في الجمع بين وجوه الإعراب والقراءات ، مع ملاحظة عدم توسعه في الإعراب .

٣. ألتزم عند ذكر القراءات بذكر القراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلى قارئها .

٤. أوجز في ذكر المسائل الفقهية المتعلقة بآيات الأحكام ، وقد برزت شخصيته الفقهية بوضوح في مناقشاته التي انتصر فيها لمذهب أبي حنيفة ــ رَحمَهُ اللهُ ــ .

٥. اختلف موقفه من الإسرائيليات ، فتارة يوردها ويسكت عنها ، وتارة يوردها ويعترض عليها ، ومن اعتراضاته قوله : "
وما يحكى أنه ــ أي داود عَلَيْهِ السَّلام ــ بعث مرة بعد مرة أوريا إلى غزوة البلقاء ، وأحب أن يقتل ليتزوجها ، فلا يليق من المتسمين بالصلاح من أفناء المسلمين فضلاً عن بعض أعلام الأنبياء ، وقال علي ــ رضى الله عنه ــ : (من حدثكم بحديث داود ــ عليه السلام ــ على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على

---

(١) مدارك التنزيل : ٣/١.

الأنبياء) واسترسل في تبيان كذب ذلك[١] . وعلى العموم فأنه كان مقلاً في إيراده لهذه الروايات .

٦. للنسفي اجتهاداته الخاصة التي جعلت بعض المفسرين المعاصرين مثل الأستاذ سعيد حوى يستشهد كثيراً بأقواله ويرجحها في كثير من المسائل المطروحة ، منها على سبيل المثال استشهاده برأيه عند تفسير قوله تعالى ﴿ **مَا يَنْظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً** ﴾[٢] فقد رجح قول النسفي أنها النفخة الثانية[٣] ، مع أن قول الجمهور أنها النفخة الأولى[٤] .

د ــ ابن أبي العز الحنفي :

<u>أَوَّلاً ــ ترجمته</u> :

هو علي بن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي العز بن صالح أبن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جُبير بن جابر بن وهيب ، ألأذرعي الأصل الدمشقي ، يلقب بصدر الدين .

ولد في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، في الصالحية من مدينة دمشق .

نشأ في ظل أُسرة ذات نباهة في العلم ، ومكانة في المجتمع ، فأبوه كان قاضياً ، وكذلك جده ، وأبو جده (مُحَمَّد) كان أحد أساتذة المدرسة المرشدية ،

---

(١) مدارك التنزيل : ٣٦/٤ .

(٢) سورة (يس) : الآية ٤٩ .

(٣) يُنْظَرْ : مَدَارِك التَّنْزِيل : ١٠/٤ .

(٤) يُنْظَرْ الأساس في التفسير : ٤٦٤٥/٨ . ويُنْظَرْ قول الجمهور في : جَامع الْبَيَان : ٢٣/ ١٤ النكت والعيون : ٣٩٤/٣ ؛ مَعَالِم التَّنْزِيل : ١٥/٤ ؛ تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم : ٥٧٥/٣ ؛ إرشاد العقل السليم : ١٧١/٧ ؛ رُوح المَعَانِي : ٢٣/ ٣١ .

وأولاد عمومته منهم القاضي ، ومنهم المفتي ، ومنهم المدرس[١] .

وهو حنفي يزن أقوال الأئمة بالكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأمة . ولقد وضع لنفسه منهجاً قويماً قاده إلى باب الإمامة ، وجعل أبحاثه في غاية الدقة والمتانة ، ومن أقواله في هذا الجانب : " فالواجب على من طلب العلم النافع أن يحفظ كتاب الله ويتدبره ، وكذلك من السنة ما تيسر له ، ويتضلع منها ويتروّى ، ويأخذ معه من اللغة والنحو ما يصلح به كلامه ، ويستعين به على فهم الكتاب والسنة ، وكلام السلف الصالح في معانيها ، ثم ينظر في كلام عامة العلماء : الصحابة ، ثم مَنْ بعدهم ، ما يتيسر له من ذلك من غير تخصيص ، فما اجتمعوا عليه لا يتعداه ، وما اختلفوا فيه نظر في أدلتهم من غير هوى ولا عصبية ، ثم بعد ذلك من يهده الله فهو المهتدِ ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً "[٢] .

له عدة مؤلفات منها : شرح العقيدة الطحاوية ، والإتباع ، ورسالة في الفقه ، والتنبيه على مشكلات الهداية ، والنور اللامع فيما يعمل به في الجامع .

توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة ، سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون في بلدة دمشق[٣] .

ثَانيًا ــ التعريف بالتفسير :

---

(١) يُنْظَرْ : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٢/ ٤٦٩ ؛ تاج التراجم: ٨٩ ؛ الضوء اللامع : ٢٤٩/٣ ؛ الطبقات السنية : ٢١٣/١ ؛ كشف الظنون : ١١٤٣/٢ الفوائد البهية : ١٠؛ شذرات الذهب : ٣٢٦/٦ ؛ هدية العارفين : ١/ ٧٢٦ .

(٢) يُنْظَرْ الاتباع : ٨٨ .

(٣) يُنْظَرْ : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٢/ ٤٦٩ ؛ تاج التراجم: ٨٩ ؛ الضوء اللامع : ٢٤٩/٣ ؛ الطبقات السنية : ٢١٣/١ ؛ كشف الظنون : ١١٤٣/٢ الفوائد البهية : ١٠؛ شذرات الذهب : ٣٢٦/٦ ؛ هدية العارفين : ١/ ٧٢٦ .

تفسير ابن أبي العز الحنفي تفسير موجز ، انتخب بضع آيات من الْقُرْآن الْكَرِيم تناولها بالتفسير ، فعلى هذا لا يعد كتابه تفسيراً شاملاً لجميع آيات الْقُرْآن الْكَرِيم وسوره .

والاهتمام الكبير الذي أولاه المؤلف في تفسيره وتميز به هو تسليطه الضوء على بعض معاني الكلمات ويعقبها بذكر الأقوال التي يمكن استنباطها من ذلك .

ثَالِثًا ــ خصائص التفسير :

لأن التفسير لا زال مخطوطاً ارتأيت هنا أن أعرض بعض نماذجه في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم ليتمكن القارئ من تلمس أسلوب المؤلف وما يتصف به تفسيره :

وشاهد على ذلك تفسيره لسورة الفاتحة :

سورة الفاتحة(١)

قوله تعالى : ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ الدِّين : الجزاء ، يقال : كما تدين تدان ، أي : تُجازي تُجازى ،قال تعالى : ﴿ **جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾(٢) ﴿ **جَزَاءً وِفَاقاً** ﴾(٣) . ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾(٤) . ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ**

---

(١) تفسير أبي العز الحنفي : مصور عن مخطوطة في مكتبة المدينة المنورة برقم (١٤٢٥) الورقة ٣

(٢) سورة السجدة : من الآية ١٧ .

(٣) سورة النبأ : الآية ٢٦ .

(٤) سورة الأنعام : من الآية ١٦٠ .

تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) . ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾**(٢) .

قوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾** : إذا هداه هذا الصراط ، أعانه على طاعته وترك معصيته ، فلم يصبه شر ، لا في الدنيا ولا في الآخرة . لكن الذنوب هي لوازم نفس الإنسان ، وهو محتاج إلى الهدى كل لحظة ، وهو إلى الهدى أحوج منه إلى الطعام والشراب ، ليس كما يقوله بعض المفسرين : إنه قد هداه ، فلماذا يسأل الهدى ؟ وأن المراد التثبيت، أو مزيد الهداية(٣) .

بل العبد محتاج إلى أن يُعلِّمه الله ما يفعله من تفاصيل أحواله، وإلى ما يتركه من تفاصيل الأمور في كل يوم ، وإلى أن يلهمه أن يعمل ذلك ، فإنه لا يكفي مجرّد علمه ، إن لم يجعله مريداً للعمل بما يعلمه ، وإلاَّ كان العلم حجة عليه ، ولم يكن مهتدياً ، والعبد محتاج إلى أن يجعله الله قادراً على العمل بتلك الإرادة الصالحة ، فإن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم ، وما لا نريد فعله تهاوناً وكسلاً مثل ما نريده أو أكثر منه أو دونه ، وما لا نقدر عليه مما نريده كذلك ، وما نعرف جملته ولا نهتدي لتفاصيله ، فأمر يفوت الحصر ، ونحن محتاجون إلى الهداية التامّة فمن كملت له هذه الأمور ، كان سؤاله سؤال تثبيت ، وهي آخر الرتب .

وبعد ذلك كله هداية أخرى، وهي الهداية إلى طريق الجنة في الآخرة ،

---

(١) سورة النمل : الآيتان ٨٩-٩٠.

(٢) سورة القصص : الآية ٨٤ .

(٣) أورد السؤال والجوابين السمعاني في تفسير القرآن : ٣٨/١ ، ونحو هذا في كثير من كتب التفسير . ينظر : تفسير القرآن لأبي الليث : ٨٣/١ ؛ الْكَشَّاف : ٦٦/١ ؛ مفاتيح الغيب : ٢٠٥/١ . وقد فسر الطبري الآية في جامع البيان : ٦٦/١ بالقول الأول فقال : " وفقنا للثبات عليه " .

ولهذا كان الناس مأمورين بهذا الدعاء في كل صلاة ، لفرط حاجتهم إليه ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى هذا الدعاء ، فيجب أن يعلم أن الله بفضل رحمته جعل هذا الدعاء من أعظم الأسباب المقتضية للخير ، المانعة من الشر ، فقد بيَّن القرآن أن السيئات من النفس ، وإن كانت بقدر الله، وأن الحسنات كلها من الله تعالى .

وقال أيضاً قوله تعالى : ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ** ﴾ ، ثبت عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال : ((اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالُّون)) (١)(٢).

هـ ــ أبو السعود :

<u>أوَّلاً ــ ترجمته</u> :

هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى العمادي ، المولى أبو السعود .

مفسر شاعر ، من علماء الترك المستعربين .

ولد بقرب القسطنطينية في شهر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة (٨٩٦ هـ)من بيت علم وفضل ، حتى قيل فيه : " تربى في حجر العلم حتى ربا ، وارتضع ثدي الفضل إلى أن ترعرع وحبا ، ولا زال يخدم العلوم الشريفة

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي برقم (٢٩٥٤) ، والإمام أحمد في المسند : ٣٧٨/٤ ــ ٣٧٩ ، وأبو داود الطيالسي برقم (١٠٤٠) ، وابن جرير في جامع البيان : ١٨٥/١، ١٩٣، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٢٣/١ ؛ وابن حبان في صحيحه مع الإحسان : ١٨٣/١٦ ــ ١٨٤ . كلهم من حديث عدي بن حاتم ــ رضي الله عنه ــ .
والحديث صحح أحمد شاكر إسناده . ينظر جامع البيان : ١٩٣/١ . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافاً . يعني تفسير الآية بما جاء عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ . ينظر تفسيره : ٢٣/١ .

(٢) يُنْظَرْ : شرح العقيدة الطحاوية : ٨٠٠ .

حتى رحب باعه "[١] .

ودَرَس ودَرَّس في بلاد متعددة ، وتقلد القضاء في بروسة ــ فالقسطنطينية فالروم ايلي . وأضيف إليه الإفتاء سنة (٩٥٢ ه) .

كان حاضر الذهن سريع البديهة : كتب الجواب مراراً في يوم واحد على ألف رقعة ، باللغات العربية والفارسية والتركية ، تبعاً لما يكتبه السائل ، فإن كان السؤال منظوماً كتب الجواب منظوماً .

وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ومن كتبه (تحفة الطلاب) في المناظرة و(رسالة في المسح على الخفين) و (رسالة في مسائل الوقوف) وأخرى في (تسجيل الأوقاف) و (قصة هاروت وماروت) .

وشعره جيد خلص كثير منه من ركاكة العجمة .

وكان مهيباً حظياً عند السلطان .

توفي في أوائل جمادى الأولى سنة (ت ٩٨٢هـ) وهو مدفون في جوار مرقد أبى أيوب الانصاري[٢] .

---

(١) شذرات الذهب : ٨ / ٣٩٨ ، النور السافر : ٢٣٩ وهو فيه : (أبو السعود مُحَمَّد بن مصطفى) ، وفيه : (وفاته سنة ٩٥٢) وهو وهم ؛ لان صاحب الفوائد البهية يذكر أن أبا السعود عاش إلى ما بعد وفاة السلطان سليمان خان وأن ابنه (سليم خان) أكرمه إكراماً عظيماً ، والسلطان سليمان توفي سنة (٩٧٤) ؛ ذكر الزركلي أنه ولد سنة (٨٩٨ ه) . وذكر الذهبي أنه ولد سنة (٨٩٣ ه) ، كشف الظنون : ١ / ٥١ ؛ الفوائد البهية : ٢/ ٨١ و ٢/ ٦٥١ ؛ الأعلام : ٧ / ٥٩ ؛ التفسير والمفسرون : ٣٤٥/١ .

(٢) شذرات الذهب : ٨ / ٣٩٨ ، النور السافر : ٢٣٩ ؛ كشف الظنون : ١ / ٥١ ؛ الفوائد البهية : ٢/ ٨١ و ٢/ ٦٥١ ؛ الأعلام : ٧ / ٥٩ .

أثنى عليه حاجي خليفة كثيراً ، ومما قاله فيه عند ذكر كتاب " (بحث الفاضل التاشكندي والمولى أبي السعود) في الاستعارة التمثيلية في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ** ﴾[١] ، فرجع التاشكندي جانب السعد ، وكان المولى أبو السعود قد اختار مسلك السيد في تفسيره بعد تنقيح كلام الطرفين وتهذيبه ، فامتدت المباحثة بينهما إلى خمس ساعات ، واتفقوا على انه أعظم بحث في السعدين الفاضلين "[٢] .

وقال عنه الدكتور الذهبي مثنياً : " وهذا مما يشهد للرجل بسعة أفقه وغزارة مادته ، ولقد قرأنا في ترجمته شيئاً من الاستفتاء والفتوى ، فوجدنا صدق ما قيل عنه في ذلك "[٣] ، ثم أسهب في ذكر فضائله .

ثانيًا ــ التعريف بالتفسير :

مع كثرة مشاغل أبي السعود لاشتغاله بالفتوى والتدريس ، إلا أنه كان يختلس الأوقات ليدبج ببراعته هذا التفسير ، وهو لم يخرجه للناس دفعة واحدة ، بل ذكر أنه ابتدأ فيه ، فما وصل إلى آخر سورة (ص) عرض له من الشواغل ما جعله يقف في تفسيره عند هذا الحد ، فبيض ما كتبه في شعبان سنة (٩٧٣ ه(، ثم أرسله إلى الباب العالي ، فتلقاه السلطان سليم خان بحسن القبول ، وزاد في وظيفته كل يوم خمسمائة درهم ، ثم أتمه بعد سنة وأرسله إلى السلطان ثانياً بعد إتمامه ، فقابله السلطان بمزيد لطف وزاد في وظيفته مرة أخرى[٤] .

هذا التفسير له نكهة خاصة لا تجدها في غيره ، وله أسلوب لا يشبه أسلوب غيره من المفسرين ، وكأنه نسيج وحده ، هذا هو الانطباع الذي يخرج

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٥ .
(٢) كشف الظنون : ١/ ٢٢١ .
(٣) التفسير والمفسرون : ٣٤٦/١ .
(٤) يُنْظَرْ : الشقائق النعمانية : ٤٤٤/١ .

به من قرأ تفسير أبي السعود ــ رَحمَهُ اللهُ ــ .

وقد لازمني هذا التصور منذ قرأت الإرشاد لأول مرة ، وقد أبهجني أن أقرأ بعد سنوات قولاً مشابهاً لهذا قاله الدكتور الذهبي ــ رَحمَهُ اللهُ ــ إذ يقول : " والحق أن هذا التفسير غاية في بابه ، ونهاية في حسن الصوغ وجمال التعبير ، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية ، بما لم يسبقه أحد إليه ، ومن أجل ذلك ذاعت شهرة هذا التفسير بين أهل العلم ، وشهد له كثير من العلماء بأنه خير ما كتب في التفسير "(١) .

وقال صاحب الشقائق : " وقد أتى فيه بما لم تسمح به الأذهان ، ولم تقرع به الآذان ، فصدق المثل السائر : كم ترك الأول للآخر "(٢) .

وقال صاحب الفوائد : " وقد طالعت تفسيره وانتفعت به ، وهو تفسير حسن ، ليس بالطويل الممل ، ولا بالقصير المخل ، متضمن لطائف ونكات ، ومشتمل على فوائد وإشارات "(٣) .

وقال حاجي خليفة : " انتشرت نسخه في الأقطار ، ووقع له التلقي بالقبول من الفحول الكبار ، لحسن سبكه ، ولطف تعبيره ، فصار يقال له خطيب المفسرين ، ومن المعلوم أن تفسير أحد سواه بعد الكشاف ، والقاضي لم يبلغ إلى ما بلغه من رتبة الاعتبار ، والحق انه حقيق به مع ما فيه من المنافي لدعوى التنزيه ولا شك انه مما رواه طالع سعده ، كما قال الشهاب المصري في خبايا الزوايا "(٤) .

---

(١) التفسير والمفسرون : ٣٤٧/١ .
(٢) الشقائق النعمانية : ٤٤٤/١ .
(٣) الفوائد البهية : ١ /٨٢ .
(٤) كشف الظنون : ٦٥/١ .

وقد خلص أبو السعود في مقدمة تفسيره إلى أن أبرز تفسيرين هما الكشاف وأنوار التنزيل قائلاً :"هما المتفردان بالشأن الجليل ،والنعت الجميل"(١) .

وللأسف لم يلق هذا التفسير العناية الكافية من أصحاب الحواشي والتعليقات ، كأنهم ركنوا إلى ما فيه من إبداع ، فعجزت الأقلام عن التعليق، وما كتب عنه قليل لا يرتقي إلى أهميته ، ذكر هذه الحواشي حاجي خليفة:

لهذا التفسير الشريف ديباجة طويلة شرحها محمد بن محمد الحسيني المدعو بزيرك زاده .

ومن التعليقات في بعض مواضعه تعليقة الشيخ احمد الرومي الاقحصاري المتوفى سنة إحدى وأربعين وألف من الروم إلى الدخان.

ومنها تعليقة عظيمة للشيخ رضي الدين بن يوسف المقدسي علقها إلى قريب من النصف وأهداها إلى المولى أسعد بن سعد الدين حين دخل القدس زائراً ، وكان دأبه فيه نقل كلام العلامتين وكلام ذلك الفاضل بقوله قال الكشاف ، وقال القاضي ، وقال المفتي ، ثم المحاكمة فيما بينهم(٢) .

ثَالِثًا ــ خصائص التفسير :

١. مع أن أبا السعود اعتمد ــ كما ذكر ــ على تفسيري الكشاف وأنوار التنزيل ؛ إلا أن القارئ لا يكاد يقف على هذا الاعتماد إلا في نطاق محدود للغاية ، من ذلك محاكاته لهما بذكر حديث في فضل كل سورة عند خاتمة تفسيرها نقلاً عنهما ، وغالب هذه الأحاديث موضوعة.

---

(١) إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ : ٣/١ .

(٢) يُنْظَرْ : كشف الظنون : ٦٥/١ –٦٦ .

٢. التفسير قطعة نثرية رائعة ، فإن كان عامة المفسرين يولون عنايتهم لتفسير الآيات ، إلا أن أبا السعود ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ حرص على أن يولي عنايته بسبك الكلام في تفسيرها .

٣. اهتمامه بالوجوه البلاغية للقرآن ، فيكشف عن النواحي البلاغية وسر الإعجاز في النظم والأسلوب ، وبخاصة في الفصل والوصل والإيجاز والإطناب ، والتقديم والتأخير ، والاعتراض والتذييل ، كما أنه اهتم بإبداء المعاني الدقيقة التي تحملها التراكيب القرآنية بين طياتها ، مما لا يكاد يظهر إلا لمن أوتي حظاً وافراً من المعرفة بدقائق اللغة العربية ، ويكاد يكون صاحبنا هو أول المفسرين المبرزين في هذه الناحية[١] .

٤. اهتمامه ببيان وجوه التناسب بين السور والآيات القرآنية ، على غرار ما أتى به البقاعي ، ولكن دون أن نجد إشارة إلى أنه قرأ كتاب البقاعي أو نقل منه أو تأثر به .

٥. اهتمامه بالقراءات القرآنية وتوجيهها متى كان ذكرها مرتبطاً بالنص ، فهو يذكر القراءات متى احتاج النص المفسر إلى ذلك .

٦. تجنبه المرويات من الإسرائيليات ، وأن ذكر شيئاً منها ذكرها بصيغة التمريض لا الجزم .

٧. روى بعض الروايات الموضوعة عن الكلبي المتهم ، ويبدو أن أبا السعود لم يقف على هذه الطعون ، وإلا لما ذكرها ، ولكنه اعتمد على حدسه في التوثيق ، فكان يفوض صحة هذه الأخبار إلى الله تَعَالَى بقوله : (والله تَعَالَى أعلم) مما يوحي بعدم تصديقه لها .

---

(١) يُنْظَرْ : التفسير والمفسرون : ١/ ٣٥٠ .

٨. مع أن أبا السعود كان مفتياً كبيراً ، إلا أنه لم يتوسع في ذكر المسائل الفقهية ، وكأنه ركن إلى أقوال الذين سبقوه فاكتفى بها ، وإن ذكرها ذكرها بأوجز عبارة ، واقتصر على أقوال الفقهاء من الحنفية ، والشافعية دون ترجيح في الغالب .

٩. اهتمامه بالوجوه الإعرابية دون إسفاف ، مع استيفاء الموضوع بشكل سليم ، ويرجح ما يراه مناسباً مع تبيان سبب الترجيح .

١٠. وختم الدكتور الذهبي حديثه عن تفسير أبي السعود بقوله : " وعلى الجملة ، فالكتاب دقيق غاية الدقة ، بعيد عن خلط التفسير بما لا يتصل به ، غير مسرف فيما يضطر إليه من التكلم عن بعض النواحي العلمية ، وهو مرجع مهم يعتمد عليه كثير ممن جاء بعده من المفسرين "(١) .

١١. من تتبعي لكتب التفسير وجدت لتفسير أبي السعود حضوراً قوياً للغاية ، ولا سيما عند اللغويين من المفسرين ، مثل الشهاب الخفاجي في حاشيته على أنوار التنزيل ، والآلوسي في تفسيره (روح المعاني) ، وقد بدت مظاهر الاحترام الفائق لدى الآلوسي في كل مرة يشير فيها إلى أبي السعود باستخدام ألفاظ التوقير ، وكان يميل إلى ترجيح أقواله في أغلب المسائل المطروحة ، كما نقل عنه كثيراً ، حتى ليمكنني القول أن شطراً كبيراً من تفسير أبي السعود ضمن في تفسير روح المعاني . من ذلك قول الآلوسي : " كذا قرره المولى أبو السعود ــ قدس سره ــ وهو من الحسن بمكان "(٢) .

١٢. كان أبو السعود ناقداً ما ينقله من آراء ، ولا يقف في نقده عند

---

(١) التفسير والمفسرون : ٣٥٢/١ .

(٢) روح المعاني : ٣/٣ .

الحدود اللغوية ، أو البلاغية ، بل شمل ذلك المسائل العقدية أيضاً ، من ذلك ما نقل في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ** ﴾[١] أنه ليقطع المسافة حتى يبلغ عنان السماء فيجهد في دفع نصره ــ عليه الصلاة والسلام ــ النازل من جهتها فتعقبه أبو السعود قائلاً : " ويأباه أن مساق النظم الكريم بيان أن الأمور المفروضة على تقدير وقوعها وتحققها بمعزل من إذهاب ما يغيظ ، ومن البين أن لا معنى لفرض وقوع الأمور الممتنعة وترتيب الأمر بالنظر عليه لاسيما قطع الوحي ، فإن فرض وقوعه مخل بالمرام قطعاً "[٢] .

الخـــــاتمة

بعد هذا العرض الموجز الذي تضمن تعداد أبرز مفسري الحنفية ، مع اختيار أنموذجات لبعضهم ، أوجز أهم ما توصلت إليه من نتائج بما يأتي :

---

(١) سورة الحج : من الآية ١٥ .

(٢) إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ : ٩٩/٦ .

١. إن جهود علماء الحنفية كانت جهوداً كبيرةً متميزةً شملت تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم وعلومه كافة .

٢. ان الفصل الأول بين أن عدد من أسهم في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم والمشاركة في علومه المختلفة كان كبيراً ، إذ بلغ عدد من ترجمت لهم (٤١) مفسراً ، وهو يفوق عدد من تركت الإشارة إليهم بسبب ضيق المساحة أولاً ، أو لعدم الوقوف على جهودهم في التفسير بسبب ضيق الوقت .

٣. من العلماء البارزين الجصاص الذي يعدّ تفسيره من أهم كتب التفسير الفقهي ، وهو من أوائل الكتب التي ظهرت بعد كتاب أحكام القرآن للإمام الشافعي ــ رَحمَهُ اللهُ ــ ، وهو أول تفسير شامل للقرآن يتناول الأحكام ، وللكتاب مكانة خاصة عند الحنفية ؛ لأنه دافع عن المذهب ، وأيده بالأدلة التي تعزز الرأي الحنفي.

٤. تفسير أبي الليث السمرقندي ، وهو من التفاسير المهمة المتقدمة التي مهدت الطريق لظهور التفاسير التي تلته ، وأهميته تتأتى من إسناده المرويات التي ضمنها تفسيره أسوة بتفسيري الطبري وابن أبي حاتم ، فضلاً عن جمعه بين التفسير بالأثر والرأي .

٥. تفسير النسفي ، الذي تميز بتوسطه بين الإسهاب والاختصار ، فضلاً عن الآراء المهمة التي انفرد بها النسفي ، ساعده في ذلك مكانته الفقهية والعقدية التي أضفت على تفسيره ملامح فكرية جديدة .

٦. تفسير ابن أبي العز الحنفي وهو تفسير موجز ، انتخب بضع آيات من الْقُرْآن الْكَرِيم تناولها بالتفسير ، وكان في تفسيره لها مستوعباً لما قيل في الآيات محيطاً بها .

٧. تفسير أبي السعود ، وهو تفسير متفرد له أسلوب خاص لا يشبه غيره ، وهو لمفرده يعدّ من إسهامات علماء الحنفية البارزة في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم . وقد جذب اهتمام الجميع إليه بما اشتمله من ميزات وخصائص .

٨. إن إسهام علماء الحنفية في تفسير الْقُرْآن الْكَرِيم وعلومه كان كبيراً ومؤثراً ، وما تميزت به تفسيراتهم على العموم خلوها من عموم الأخطاء التي وقع فيها بعض المفسرين الآخرين ، فكانت هذه التفاسير أكثر اعتدالاً ، وأوضح منهجاً .

هذه أهم النقاط التي خلصت إليها ، والله نسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١. الإحسان بترتيب صَحِيْح ابن حِبَّانَ ، ترتيب الأمير علاء الدِّين علي ابن بلبان الفارسي ، (ت ٧٣٩هـ) ، الطَبْعَة الأُولَى ، دار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ١٩٨٧م .

٢. أَحْكَام الْقُرْآن ، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن علي الرَّازِي الجَصَّاص ،(ت ٣٧٠هـ) ، تَحْقِيق : مُحَمَّد الصادق قمحاوي ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، ١٤٠٥هـ .

٣. إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ إلى مزايا الْقُرْآن الكريم . لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي ، (ت ٩٨٢هـ) ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، (د . ت) .

٤. الأَساس فِي التفْسِيْر ، للشيخ سعيد حوى ، الطَبْعَة السادسة ، دَار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٤ ه ــ ٢٠٠٣ م .

٥. الأَعْلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العَرَب والمستعربين والمستشرقين ، لخَيْر الدِّين الزِّرِكْلِي الدِّمَشْقي ، (ت ١٤١٠ ه ــ ١٩٧٦م) ، الطَبْعَة الخامسة ، دَار العلم للملايين ، بَيْرُوْت ، ١٩٧٩م .

٦. أعلام العراق . محمد بهجة الاثري . طبع بمصر ، ١٣٤٥ ه .

٧. أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري ، لحسن السندوبي . طبع بمصر ، ١٣٣٢ ه ــ ١٩١٤م .

٨. الآلوسي . إبراهيم حلمي العمر . مجلة لغة العرب . يصدرها الأب انستاس ماري الكرملي . مطبعة الآداب ، بغداد ، ١٩١٢ .

٩. الآلوسي مفسراً ، للدكتور محسن عَبْد الحميد ، الطَبْعَة الأُولَى ، مطبعة المعارف ، بَغْدَاد ، ١٣٨٨ ه – ١٩٦٩م .

١٠. إيضاح المَكْنون فِي الذيل عَلَى كَشْف الظُّنُونُ عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً والبَغْدَادي مَوْلِداً ومسكناً

، (ت ١٩٢٠م) ، طبع بعناية مُحَمَّد شرف الدِّين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، منشورات مكتبة المثنى ببَغْدَاد، وهي الطَبْعَة المصورة عَلَى طبعة استانبول ١٩٤٥م.

١١. بحر الْعُلُوم . المسمى (تَفْسِيْر السمرقندي) ، لأبي الليث نصر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إبْرَاهِيم السمرقندي ، (ت ٣٧٥هـ) ، تَحْقِيق : علي مُحَمَّد معوض ، وعادل أَحْمَد عَبْد الموجود ، ود . زكريا عَبْد المَجِيْد النوتي ، الطَبْعَة الأُولَى ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .

١٢. البدَايَة والنِّهَايَة ، لأبي الفِداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر بن كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، مكتبة المعارف ، بَيْرُوْت ، (د . ت) .

١٣. تَاج التراجم فِي طبقات الحنفية ، لزين الدِّين قاسم قُطْلُوبغا ، (ت ٨٧٩هـ) ، الناشر : مكتبة المُثَنَّى ببَغْدَاد ، مطبعة العَاني ، بَغْدَاد ١٩٦٢م .

١٤. تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجي زيدان . دار المعارف ، مصر ١٩١٣هـ ــ ١٩١٤م .

١٥. تَارِيْخ الأدب العَرَبِيّ ، لكارل بروكلمان ، (ت ١٩٥٦م) ، دَار المعارف بمصر ، (د . ت) .

١٦. تَارِيْخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، لعبد القادر بن شيخ ابن عَبْد اللَّه العيدروسي ، (ت ١٠٣٧ ه) ، الطَبْعَة الأُولَى ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ١٤٠٥ ه .

١٧. التعليقات السنية عَلَى الْفَوَائد البَهِيَّة ، لأبي الحَسَنَات مُحَمَّد عَبْد الحَيّ ابن مُحَمَّد عَبْد الحليم بن مُحَمَّد أمين اللَّكْنَوي الأنصاري الهِنْدي ،(ت ١٣٠٤هـ) ، الناشر : نور مُحَمَّد كارخانه تجارت كتب آرام باغ كراچي ، وهي مصورة فِي مشهور بريس كراچي ١٣٩٣ ه عَلَى الطَبْعَة الأُولَى بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤هـ .

١٨. تفسير أبي العز الحنفي . مصور عن مخطوطة في مكتبة المدينة المنورة برقم (١٤٢٥) الورقة .

١٩. تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بتَفْسِيْر ابن كَثِير ، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ١٤٠١هـ .

٢٠. تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم مسنداً عن رسول الله ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ والصَّحَابَة والتابعين ، للإمام الحافظ عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي ابن أَبِي حاتم . (ت ٣٢٧هـ)، تَحْقِيق : أسعد مُحَمَّد الطيب ، الطَبْعَة الأول ، المكتبة العصرية ، صيدا ، (د . ت) .

٢١. التَفْسِيْر والمفسرون ، د ، مُحَمَّد حسين الذهبي ، دَار القلم . بَيْرُوْت لَبْنَان ، (د . ت) .

٢٢. جَامِع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَري) ، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير بن يزَيْد بن خالد الطَّبَري ، (ت ٣١٠هـ) دَار الفكر للطباعة والنشر ، بَيْرُوْت ، ١٤٠٥هـ .

٢٣. الجَوَاهِر المُضِيَّة في طَبَقات الحَنَفِيّة ، لأبي مُحَمَّد محيي الدِّين عَبْد القادر بن أَبِي الوفاء مُحَمَّد بن أَبِي الوفاء القُرَشي الْحَنَفِيّ ، (ت ٧٧٥هـ) ، مير مُحَمَّد كتب خانه ، كراتشي ، (د . ت) .

٢٤. خُلاصَة الأثَر فِي أعيان القرن الحادي عشر ، لمُحَمَّد أمين بن فَضْل الله بن مُحِبّ الله بن مُحَمَّد المُحِبّي الدِّمشقي الْحَنَفِيّ ، (ت ١١١١هـ) الناشر دَار صادر ، وهي مصورة عَلَى الطَبْعَة المطبوعة بالمطبعة الوهبية بمصر ، التي تم طبعها سنة ١٢٨٤هـ .

٢٥. ذيل التقييد فِي رواة السُنَن والمسانيد ، لأبي الطيب مُحَمَّد بن أَحْمَد الفاسي المكي ، (ت ٨٣٢ ه(، تَحْقِيق : كمال يوسف الحوت ، الطَبْعَة الثانية ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ١٤١٠هـ .

٢٦. الرِسَالَة المُسْتَطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المُشَرَّفَة ، لمُحَمَّد بن جعفر الكتاني ، (ت ١٣٤٥هـ) ، تَحْقِيق : مُحَمَّد المُنتَصِر بن مُحَمَّد الزمزمي الكتاني ، الطَبْعَة الرابعة ، دَار البشائر الإِسْلامِيّة ، بَيْرُوْت ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

٢٧. رُوح المَعَانِي فِي تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عَبْد اللَّه الآلُوسي البَغْدَادي (١٢٧٠هـ) دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، (د . ت) .

٢٨. سِلْك الدُّرَر فِي أعيان القَرْن الثاني عشر ، لأبي الْفَضْل السيد مُحَمَّد أفندي بن السيد علي أفندي بن مُحَمَّد المُرَادي الْبُخَارِيّ الدمشقي النَّقْشَبَنْدي مُفتي الحَنَفية بدمشق ، (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر : مكتبة المثنى ببَغْدَاد ، وهي مصورة عَلَى الطَبْعَة بالمطبعة الميرية ببولاق مصر القاهرة ، والتي تم طبعها أوائل محرم سنة ١٣٠١هـ.

٢٩. سُنَن التُّرْمِذِيّ ، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى التُّرْمِذِيّ السُّلَمِيّ ، (ت ٢٧٩هـ) ، تَحْقِيق : أَحْمَد مُحَمَّد شاكر وآخرين ، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، (د . ت).

٣٠. سِيَر أَعْلام النُّبَلاء ، لأبي عَبْد اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي ، (ت ٧٤٨هـ)، تَحْقِيق : شعيب الأرناؤوط ، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي ، الطَبْعَة التاسعة ، مؤسسة الرِسَالَة ، بَيْرُوْت ، ١٤١٣هـ .

٣١. شَذَرات الذَّهَب فِي أخبار من ذَهَب ، لأبي الفلاح عَبْد الحي بن العِمَاد الحنبلي الدمشقي ، (ت ١٠٨٩هـ) ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، (د . ت) .

٣٢. شَرْح الأزهار المنتزع من الغيث المدرار ، لعَبْد اللَّه بن أبي القاسم الشهير بابن مفتاح ، (ت ٨٤٠هـ)، الطَبْعَة الأُولَى ، عمان ، صنعاء ، ١٤٠٠ ه .

٣٣. شَرْح العقيدة الطَّحَاوِيّة ، للإمام القاضي علي بن مُحَمَّد بن أَبِي العز الْحَنَفِيّ الدمشقي ، (ت ٧٩٢هـ)، تَحْقِيق : عَبْد اللَّه عَبْد المحسن التركي ؛ وشعيب الأرناؤوط ، الطَبْعَة الرابعة ، المكتب الإِسْلامِيّ ، بَيْرُوْت ، ١٣٩١هـ .

٣٤. الشقائق النُّعْمَانّية فِي عُلَمَاء الدولة العثمانية ، لطاش كُبْرِي زاده أَحْمَد بن مصطفى ، (ت ٩٦٨هـ) ، وبآخره كِتَاب : العِقْد المَنظوم فِي ذكر أفاضل الرُّوم . للمولى علي بن بالي المعروف بمنق ، (ت ٩٩٢هـ)، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥م.

٣٥. صفوة من انتشر ، لعلي بن خليل بن إبراهيم (الطهراني) الرازي (ت ١٢٩٦ هـ) ، دار المعارف ، مصر ، (د . ت) .

٣٦. الضوء اللامع لتراجم أهل القرن التاسع ، لشمس اليدن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن السَّخَاوي ، (ت ٩٠٢هـ) ، منشورات دَار مكتبة الحياة ، بَيْرُوْت ، (د . ت) .

٣٧. الطَبَقَات السَّنِيَّة فِي تراجم الحنفية ، لتقي الدِّين بن عَبْد القادر التَّمِيْمي الدَّاري الْحَنَفِيّ ، (ت ١٠٠٥هـ) ، تَحْقِيق : عَبْد الفتاح مُحَمَّد الحلو ، المجلس الأعلى للشؤون الإِسْلامِيّة ، لجنة إِحْيَاء التُرَاث الإِسْلامِيّ ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٣٨. طبقات الْفِقْهاء ، لأَبِي بَكْرٍ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن قاضي شهبة ، (ت ٨٥١هـ) ، تَحْقِيق : خليل الميس ، دَار القلم . بَيْرُوْت ، (د . ت) .

٣٩. طبقات المفسرين ، لأَحْمَد بن مُحَمَّد الأدنروي ، تَحْقِيق : سليمان بن صالح الخزي ، الطَبْعَة الأُولَى ، مكتبة الْعُلُوم والحكم . المدينة المنورة ١٩٩٧م .

٤٠. طبقات المفسرين، لجلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْرٍ السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تَحْقِيق : علي مُحَمَّد عُمَر ، الطَبْعَة الأُولَى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ .

٤١. طبقات المفسرين، لشمس الدِّين مُحَمَّد بن علي بن أَحْمَد الدَّاودِي، (ت ٩٤٥هـ). تَحْقِيق : علي مُحَمَّد عُمَر ، الطَبْعَة الأُولَى ، الناشر : مكتبة وهبة بالقاهرة ، مطبعة الاستقلال الكُبْرَى ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٤٢. فقه أهل العراق وحديثهم . لمُحَمَّد زاهد الكوثري ، (ت ١٣٧١هـ) تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسْلامِية ، بيروت ، ١٢٣٩٠ ه ـ ١٩٧٠م .

٤٣. الْفَوَائِد البَهِيَّة فِي تراجم الحنفية ، لأبي الحَسَنَات مُحَمَّد عَبْد الحَيّ بن مُحَمَّد عَبْد الحليم بن مُحَمَّد أمين اللَّكْنَوي الأنصاري الهِنْدي ، (ت ١٣٠٤هـ) ، الناشر : نور مُحَمَّد كارخانه تجارت كتب آرام باغ كراچي ، وهي مصورة فِي مشهور بريس كراچي ١٣٩٣ ه عَلَى الطَبْعَة الأُولَى بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤هـ .

٤٤. الكَشَّاف عن حقائق التَّنْزِيل وعُيُون الأقاويل فِي وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمَر الزَّمَخْشَرِي الخُوَارِزُمي ،(ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده ، مصر ، ١٩٤٨م .

٤٥. كَشْف الظُّنُونُ عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عَبْد اللَّه القسطنطيني الرُّوْمِيّ الْحَنَفِيّ الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ،(ت ١٠٦٧هـ) ، طبع بعناية مُحَمَّد شرف الدِّين يالتقايا ، ورفعت بيلكه الكليسي ، الطَبْعَة الأُولَى ، دَار الكتب العلمية ، بَيْرُوْت ، ١٤١٣ ه – ١٩٩٢م.

٤٦. الكُنَى والأَسْمَاءِ ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١ هـ) ، تَحْقِيق : عَبْد الرحيم مُحَمَّد أَحْمَد القشقري ، الطَبْعَة الثانية ، الْجَامِعَة الإِسْلامِيّة ، المدينة المنورة ، ١٤٠٤هـ .

٤٧. المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزَّهَر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر . لعبد الله مِرْداد . الطبعة الأولى اختصار وترتيب مُحَمَّد

سعيد العامودي ، وأحمد علي . مطبوعات نادي الطائف الأدبي . ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

٤٨. مَدَارِك التَّنْزِيل وحقائق التأويل ، المعروف بتَفْسِيْر النسفي ، لعَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن محمود النسفي ، (ت ٧١٠هـ) ، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ طبع بهامش تَفْسِيْر الخازن ، مؤسسة الرِسَالَة ، بَيْرُوْت ، لَبْنَان ، (د . ت .) .

٤٩. المسك الاذفر ، لمحمود شكري الآلوسي . مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٣٤٨ ه .

٥٠. مُسْنَد أَبِي دَاوُد الطيالسي ، لأبي دَاوُد سليمان بن دَاوُد الفارسي البصري الطيالسي ، (ت ٢٠٤هـ) ، دَار المَعْرِفَة ، بَيْرُوْت ، (د . ت) .

٥١. مُسْنَد أَحْمَد بن حَنْبَل ، لأبي عَبْد اللَّه أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ ، (ت ٢٤١هـ) ، شرحه ووضع فهارسه : أَحْمَد مُحَمَّد شاكر ، دَار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ١٣٦٨ ه ـ ١٩٤٩م .

٥٢. المصنوع فِي مَعْرِفَة الْحَدِيث الموضوع ، علي بن سلطان مُحَمَّد الهروي القاري ، (ت ١٠١٤هـ)، تَحْقِيق : عَبْد الفتاح أبو غدة ، الطَبْعَة الرابعة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٤هـ .

٥٣. معالم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي) ، لأبي مُحَمَّد الحسين ابن مسعود الفراء البغوي ، (ت ٥١٦هـ) ، تَحْقِيق : خالد العك ، ومروان سوار ، الطَبْعَة الثانية ، دَار المَعْرِفَة ، بَيْرُوْت ، ١٤٠٧ ه ـ ١٩٨٧م .

٥٤. مُعْجَم المُؤَلِّفين تراجم مُصَنّفي الكتب العَرَبِيّة ، لعُمَر رِضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٧٦ ه ـ ١٩٥٧م .

٥٥. مُعْجَم المطبوعات العَرَبِيّة والمعربة ، ليوسف الياس سركيس ، (ت ١٣٥١ ه(، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة بهمن ، قم . إيران ، ١٤١٠ ه .

٥٦. مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـــ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) ، وبـــ(تَفْسِيْرالرازي) ، لأبي عَبْد اللَّه فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشـــي الطبرســـتاني الأصـــل الشَّـــافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، الطَبْعَة الثالثة ، المطبعة البَهِيَّة المصرية ، ميدان الأزهر ، مصر (د . ت .)

٥٧. مفتاح السعادة ومِصْبَاح السيادة ، لأَحْمَد بنْ مصطفى طاش كُبْـرِى زاده ، (ت ٩٦٨هـ) ، الهند ، حيدر آباد ، ١٣٥٦هـ .

٥٨. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، لعَبْد الحي بن عبد الكبير بـــن مُحَمَّد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي الإدريسي الحسني ، (ت ١٣٨٢ هـــ) ، دَار الكِتَاب العَرَبِيّ ، بَيْرُوْت ، (د . ت .)

٥٩. النكت والعيون (المسمى : تفسير الماوردي) ، لأبي الحسن علي ابـــن حبيـــب البصري ، (ت ٤٥٠ ه)، الطَبْعَة الأُولَى ، تحقيق : خضر مُحَمَّد خضر ، مطـــابع مقهوي ، الكويت ، ١٤٠٢ ه ــ ١٩٨٢م

٦٠. هَدِيَّةُ العَارِفِين في أَسْمَاء المؤلفين وآثار المصنفين ، إِسْمَاعِيْل باشا البغدادي ، (ت ١٣٣٨ ه ــ ١٩٢٠ م) ، منشورات مَكْتَبَة المثنـــى ببغـــداد ، وهـــي الطبعـــة المصورة على طبعة استنبول ، سنة ١٩٥١ م .

٦١. الوافي بالوَفَيَات ، لصلاح الدِّين خليل بـــن أيبـــك الصـــفدي ، (ت ٧٦٤هـ) ، باعتناء هلموت ريتر ، الطَبْعَة الثانية ، دَار النشر فانز شتاينر بفيسبادن ،١٩٦١م .